

# مستجدات حول أحكام المرأة القطرية بين الفقه الحنبلي والقانون القطري (العمل أنموذجاً)



لولوة الشمري  
أخصائي جداول، إدارة التسجيل - جامعة قطر

## مشكلة البحث:

لا شك أن العمل يُعد من القيم التي حثَّ عليها الدين الإسلامي الحنيف، ومع تطوُّر الزمن واختلاف السياقات الاجتماعية، تغيَّر تأثير العمل وأبعاده مقارنة بالماضي. وقد شهدت هذه الفترة ازدياداً ملحوظاً في إقبال الأفراد على العمل، سواء كان ذلك من الذكور أو الإناث، إلا أن التغيرات كانت أكثر وضوحاً في مجال عمل المرأة، حيث برزت بشكل أكبر في مختلف المجالات.

يسلط البحث الضوء على وظائف المرأة، وفتح المجال لمناقشة المشكلات والعوائق المرتبطة بها. وقد تمت دراسة هذه القضايا من منظور فقه حنبلي وقانوني للكشف عن أهم المستجدات، الأمر الذي تطلب البحث والمقارنة بين هذه الوظائف والواقع، بالإضافة إلى تحليلها وفقاً لرؤية الفقه الحنبلي والقانون القطري.





## نتائج البحث:

- جاء الإسلام فعزز من مكانة المرأة وأعطاهها حقها.
- المرأة قامت بأدوار متعددة في المجتمع الإسلامي، ومثال ذلك الصابيات اللاتي شاركن في الهجرة وفي الدفاع عن النبي - والإسلام.
- ضربت المرأة مثلاً على الصبر والتحمل في قصص المؤمنات، مثل: زوجة أيوب عليه السلام، ومريم عليها السلام، وامرأة فرعون.
- تغيّر الزمان والمكان لعب دوراً كبيراً في تطوّر الفتاوى المتعلقة بعمل المرأة بما يتناسب مع العصر والحفاظ على الضوابط التي تحفظ مكاتنها وحقوقها.
- القوانين القطرية تسعى للحفاظ على حقوق المرأة العاملة بالتوازي مع مبادئ الشريعة الإسلامية مع اختلاف بسيط.
- تطوّر القوانين الإسلامية والفقهية المتعلقة بالمرأة يعكس حرص الإسلام على مواكبة المستجدات مع الحفاظ على الضوابط الأخلاقية والاجتماعية.
- المذهب الحنبلي هو آخر المذاهب الأربعة الكبرى في الفقه الإسلامي ويتميز بتمسكه بالنصوص الشرعية.
- الإمام أحمد بن حنبل مؤسس المذهب اعتمد على السنة النبوية وإجماع الصحابة والمرسل والحديث الضعيف مع التوقف عن الفتوى إذا لم تكن الأدلة واضحة.
- مرّ المذهب بعدة مراحل من النشأة إلى التوسع

## أسئلة البحث:

- ما أبرز مستجدات عمل المرأة؟
- ما القوانين القطرية التي ركزت على عمل المرأة؟
- ما موقف الفقه الحنبلي بخصوص عمل المرأة؟
- ما مستجدات القانون القطري بالنسبة لعمل المرأة؟
- ما أبرز أوجه الاتفاق والاختلاف بين القانون القطري والفقه الحنبلي بما يخص عمل المرأة؟
- وللإجابة على أسئلة البحث، تم اعتماد المنهج الوصفي المقارن الذي يتيح دراسة تفاصيل المذهب الحنبلي من جهة، والقانون القطري من جهة أخرى، بهدف الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بينهما في ضوء المستجدات المعاصرة.
- وقد تم التأكيد على تحليل المذهب الحنبلي والقانون القطري بالتفصيل، مع التركيز على التغيرات الحديثة في مجالات العمل وقياس مدى توافق القانون القطري مع الآراء الفقهية للحنبلة في هذا السياق.

## أهداف البحث:

- بيان أهم مستجدات عمل المرأة.
- الآثار السلبية والإيجابية لمستجدات عمل المرأة.
- الوقوف على القوانين في قطر التي تخص عمل المرأة.
- التركيز على الفقه الحنبلي وآراء الفقهاء بشأن عمل المرأة.
- إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بين القانون القطري والفقه الحنبلي بما يخص عمل المرأة.

## التوصيات:

- لابد من مراعاة التطور والمستجدات في عمل المرأة من ناحية فقهية قانونية، وأوصى البحث ب:
  - أن تُقلَّ ساعات العمل للمرأة، كحد أقصى ست ساعات؛ حتى تستطيع أن توازن ما بين عملها والبيت، وهذا يشمل المتزوجة والعزباء.
  - متابعة القوانين القطرية للمستجدات في عمل المرأة في نصوص القوانين.
  - عدم المساواة في العمل بين المرأة والرجل إلا بما تقوى عليه المرأة وتحمله.

## الخلاصة:

- يهدف البحث إلى تسليط الضوء على أهمية عمل المرأة بشكل عام، ودوره في المجتمع القطري بشكل خاص، مع التركيز على أبرز التحديات التي تواجه المرأة القطرية في الوقت المعاصر.
- وفيما يتعلق بالجوانب الفقهية، فقد تم تناول آراء فقهاء المذهب الحنبلي بشكل موسّع، مع مناقشة مسائل متعددة تتعلق بحكم العمل وضاوئطه الشرعية، بالإضافة إلى استعراض أمثلة عملية من أعمال الصحابيات الجليلات.
- أما من الناحية القانونية، فقد ركز البحث على استعراض دور القانون القطري في تنظيم العمل، مع تقديم تعريف شامل للقانون القطري وآليات تطبيقه في الواقع العملي.
- ملاحظة: أعد هذا البحث بوصفه رسالة ماجستير، تحت إشراف الأستاذ الدكتور إبراهيم محمد زين، أستاذ الدراسات الإسلامية وتاريخ الأديان في جامعة حمد بن خليفة (نوفمبر 2024).**

والانتشار، وظهر العديد من العلماء الذين ساهموا في نشره وتطويره.

- الأصول الأساسية للمذهب هي النصوص الكتاب والسنة، ثم فتوى الصحابة، ثم الاختيار بين أقوالهم عند الاختلاف. وهذه الأحكام بالتدرج المذكور تعتمد على التوازن في إصدار الحكم على عمل المرأة والفتاوى والمرونة في اختيار الفتاوى التي تتناسب مع التطورات الحديثة لعمل المرأة، مما يساهم في مشاركة المرأة ضمن إطار الشريعة الإسلامية.

- القانون القطري مستمد في الأساس من الشريعة الإسلامية، والمذهب الحنبلي هو المذهب الرسمي في الدولة.

- في أي قضية لا يوجد فيها حكم واضح يرجع القانون القطري إلى الراجح من المذهب الحنبلي كما يظهر في قانون الأسرة وغيره من القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية.

- القانون القطري يطبق التشريعات المستمدة من الفقه الحنبلي مع إمكانية أن يرجع إلى المذاهب الأربعة الأخرى في حالة عدم وجود حكم في المذهب الحنبلي.

- القانون عمومًا والقانون القطري هو عبارة عن مجموعة قواعد تُنظم حياة الأفراد في المجتمع بينما الدستور هو الأساس الذي تُبنى عليه القوانين.

- لعمل المرأة آثار سلبية وإيجابية على حياتها الشخصية والمجتمع.

- لخروج المرأة للعمل ضوابط شرعية وأخلاقية تهدف إلى حماية مكانتها ودورها في المجتمع.

